سورة المرسلات



سورة المرسلات واحدةٌ من السُّور المكية التي تُعنى بالجانب العقائدي، فقد تمحورت آياتها حول أمور العقيدة ويوم القيامة وكلّ ما يتعلّق بدلائل القدرة الإلهية وإثبات الوحدانية لله تعالى وغيرها من الأمور الغيبيّة، ونزلت بعد سورة الهمزة وتقع في الربع الثامن من الحزب الثامن والخمسين من الجزء التاسع والعشرين -جزء تبارك-، ويبلغ عدد آياتها خمسين آيةً، وترتيبها السابعة والسبعون بحسب المصحف العثمانيّ، أمّا ترتيبها من حيث النزول فهي السورة الثالثة والثلاثون، والسورة تخلو من لفظ الجلالة افتتحت آياتها بالقسم، وهذا المقال يسلط الضوء على سورة المرسلات من نوافذ عدة.

سبب تسمية سورة المرسلات

سُمّيت هذه السورة بهذا الاسم لورودِ كلمة المرسلات التي أقسم بها الله تعالى في الآية الأولى: "وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا"، واختلف أهل التفسير في معنى كلمة المرسلات المُقسم بها فقيل: هي الملائكة كما قال بذلك أبو هريرة -رضي الله عنه- وهو القول الأرجح والأشهر، وقيل المرسلات هي: رياح العذاب التي يعاقب بها الله الكفار، ولم يرد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه سمّى هذه السورة باسم فيه إضافةٌ إلى كلمة المرسلات، بينما سمّاها الصحابة سورة المرسلات عرفًا بإضافة كلمة "عُرفًا" إلى المرسلات، كما تسمّى سورة والمرسلات بإضافة واو القسم إليها، وتسمى سورة العُرف لورود الكلمة في الآية الأولى.

سبب نزول سورة المرسلات

نزلت سورة المرسلات على النبيّ -صلى الله عليه وسلم- في غارٍ بمِنى كان يختبئ فيه هو وأصحابه هربًا من بطش قريشٍ؛ فأنزل الله هذه السورة دون سببٍ على أرجح أقوال أهل التفسير بالاستناد إلى رواية عبد الله بن مسعود حيث كان من النبيّ في ذلك الغار: "بينما نحن معَ النبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- في غارٍ، إذ نزَلَتْ عليه:"وَالْمُرْسَلَاتِ" ؛فإنه لَيَتْلوها، وإني لَأَتَلقَّاها من فِيه، وإن فاه لرَطْبٌ بها، إذ وَثَبَتْ علينا حَيةٌ، فقال النبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: اقتُلوها؛ فابتَدَرْناها فذهَبَتْ، فقال النبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-:وُقِيَتْ شرَّكم، كما وُقِيتُم شرَّها. قال عُمَرُ: حَفِظْتُه من أبِي: في غارٍ بمِنًى"

فضل سورة المرسلات

سورة المرسلات من السُّور الثابت فضلُها لذِكر الرسول -صلى الله عليه وسلم- لها بالاسم مع مجموعةٍ أخرى من السور المفصَّلية، حيث كانت سببًا في ظهور الشيب عليه؛ لما فيها من الإخبار عن يوم القيامة وأهوالها:" قالَ أبو بَكْرٍ -رضيَ اللَّهُ عنهُ-: يا رسولَ اللَّهِ قد شِبتَ، قالَ: شيَّبتني هودٌ، والواقعةُ، والمرسلاتُ، وعمَّ يتَسَاءَلُونَ، وإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ" كما أنّها آخرُ سورةٍ سمعتها أم الفضل لبابة بنت الحارث -رضي الله عنها- من النبيّ -صلى الله عليه وسلم-:" عنِ ابنِ عبَّاسٍ -رَضيَ اللهُ عَنهُما- أنَّه قال: إنَّ أُمَّ الفَضلِ سَمِعَتْه وهوَ يَقرَأُ:"وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا"، فَقالت: يا بُنيَّ، واللهِ لَقد ذَكَّرْتَني بِقِراءتِك هَذه السُّورةَ، إنَّها لآخِرُ ما سَمِعتُ مِن رَسولِ اللهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- يَقرَأُ بِها في المَغربِ" وأيضًا في هذا الحديث إشارة إلى إمكانية قراءة سورة المرسلات وأشباهها في صلاة المغرب لكن الأولى اختيار قِصار السور في صلاة المغرب تخفيفًا على المُصلِّين.